

الوافي في الوفيات

هارون بن معروف أبو علي المروزي كان خزّازاً وأضرّ بآخره روى عنه مسلم وأبو داود وروى البخاري عن رجل عنه وأحمد بن حنبل وصالح جَزَرَة وغيرهم وقال : رأيت في المنام قيل لي مَنْ آثَرَ الحديث على القرآن عُذِّب قال : فطدنتُ أن ذهاب بصري من ذلك وكان صدوقاً فاضلاً صاحب سُنَّة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
القارء الأعور .

هارون بن موسى النحوي الأزدي مولاهم أبو موسى البصري الأعور صاحب القراءة والعربية وثقّه الأصمعي ويحيى بن مَعِين وتوفي في حدود السبعين والمائة وروى له البخاري ومسلم وقال الخطيب : كان هارون يهودياً فأسلم وطلب القراءة فكان رأساً وحدث وحفظ النحو ناظره يوماً إنسان في مسألة فغلب هارون فبئس ما صنعت فغلبه أيضاً في هذا وكان شديد القول في القدر وكان هارون أول من تتبع وجوه القرآن وألفها وتبع الشاذ منها وبحث عن إسناده .

الأخفش القارء الدمشقي .

هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله القارء يعرف بالأخفش من أهل دمشق توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان شيخ القراءة في وقته وموته بعد أبي عمرو بن العلاء بمائتين وعشر سنين وبينه وبينه اثنان قال الشيخ شمس الدين : وأبلغ من ذلك في زماننا بينهم وبين الجمال الإسلام الداؤودي اثنان وله قد مات مائتان وسبع وأربعون سنة وأبلغ من ذلك ابن كُلاب : بينه وبين إسماعيل الصفار رجلان وعاش بعده مائتين وخمسة وخمسين سنة وكان هارون إمام الجامع الأموي بدمشق وكان طيب الصوت وله في القراءات كتب مشهورة وكان قيماً بالقراءات السبع وكان عارفاً بالتفاسير والمعاني والنحو والغريب والشعر وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ولولا ضبطه لكانت قد ارتفعت قرأ على عبد الله بن ذكوان عن عبد الله بن عامر اليمصبي وكان يُعرف بأخفش باب الجابية وكان بدارياً أخفش آخر من أهل القرآن والفضل إلا أنه لم يذكر مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أبو نصر القرطبي .

هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو نصر الأديب توفي سنة إحدى وأربعمئة سمع من القالي وأبي عيسى اللّيثي وغيرهما وكان رجلاً عاقلاً مقتصداً صحيح الأدب يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه وله كتاب في تفسير عيون كتاب سيبويه .

الرشيد ابن المصلّي .

هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن المصلّي الرمنتي قال كمال الدين جعفر
الأدفي : اجتمعت به ولم يعلق بذهني منه شيء وله شعر كثير يأتي من جهة الطّبع ليس يعرف
له اشتغال وكان إنساناً حَسَناً فيه لطافة توفي بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمئة وأورد له :

حَدَّثَهَا الشَّوْقُ حَثِيثاً مِنْ وَرَاهَا ... فَتَرَاهَا عَانَقَتْ تُرْبَ ثَرَاهَا .

وَاعْتَرَاهَا الْوَجْدُ حَتَّى رَقَصَتْ ... طَرَباً أَسْكُرَنِي طَلِيبُ شَازَاهَا .

غَدَّ نِي يَا سَاقِيَ الرَّاحِ بَهَا ... لَيْسَ يُغْنِي فَاقَتِي إِلَّا غِنَاهَا .

وَمِنْهَا فِي ذِمِّ الْحَشِيشِ وَمَدْحِ الْخَمْرِ :

وَأَمَلْ لِي حَتَّى تَرَانِي مَيِّتاً ... إِنَّ مَوْتَ السُّكْرِ لِلذِّفْسِ حَيَاهَا .

لَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَبَاتٌ أَنْبَتَتْ ... فِيهِ سِرٌّ حَيَّرَ الْعَقْلَ سَوَاهَا .

رَامَتْ الْخَضْرَاءُ تَحْكِي سَكْرَهَا ... قَتَلُوهَا بَعْدَ تَقْطِيعِ قَفَاهَا .

وَكَانَ فِي قَبْلِي الدِّمَقْرَاتُ قَرْيَةً تَسْمَى بِبَيُّوَيْهِ وَفِيهَا بَدْوِيَةٌ فَقَالَ الرَّشِيدُ فِيهَا :

بَدْوِيَةٌ فِي بَيُّوَيْهِ سَاكِنَةٌ ... صَيَّرَتْ عِنْدِي الْمَحَبَّةَ مَآكِنَةً .

أَسْمَاهَا سِتُّ الْعَرَبِ ... هِيَ جَعَتْ عِنْدِي الطَّرَبُ .

أَنَا قَاعِدٌ بَيْنَ جَمَاعَةٍ نَسْتَرِيحُ .

عَبَرْتُ وَاحِدَةً لَهَا وَجْهٌ مَلِيحُ .

بِقَوَامِ أَعْدَلٍ مِنَ الْغُصْنِ الرَّجِيحِ .

فِي الْمَلَاخَةِ زَايِدًا وَوَرَاهَا قَايِدًا لَوْ تَكُونُ لِي رَايِدًا .

كُنْتُ نَعْطِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَارِثًا ... وَابْنٌ فِي دَاخِلِ بَيْوتِي مَازِنًا .

وَتَرَى مِنِّْي الْعَجَبُ ... فِي تَصَانِيفِ الْأَدَبِ .

نَفَرْتُ مِنْي كَمَا نَفَرَ الْغَزَالُ .

وَاسْفَرْتُ لِي عَنْ جَبِينِ يَحْكِي الْهَلَالَ .

وَرَنْتُ أَرَمْتَ بَعَيْنَهَا نِجَالُ .

ثُمَّ قَالَتْ يَا فَلَانُ خُذْ مِنْ أَحْدَاقِي أَمَا نَمْعُكَ فِي طَوْلِ الزَّمَانِ .

فَأَنَا وَالْمَلِيحُ فَأَتِنَا ... وَمِنْ الْحُسَادِ مَا أَنَا أَمِنَا .

وَالْمُلُوكُ وَأَهْلُ الرُّتَبِ ... يَأْخُذُوا مِنِّْي الْحَسَبَ